تصدير القمح السعودى إلى ٤٠ دولة فى العالم:

المعجزة الخضراء

عكاظ ـ المكاتب الداخلية :

من يصدق ان تتحول الصحراء في يوم من الأيام الى مساحات خضراء ، وان تتحول المملكة التي كانوا يزعمون انها لاتستطيع ان تسد حاجتها بنفسها الى بلد زراعي يتجاوز مرحلة الاكتفاء الذاتي الى مرحلة التصدير وان يصل القمح السعودي الى اكثر من اربعين دولة في العالم !! ولكن هذا ماحدث بالضبط تلك المعجزة وسط الصحراء بفضل الله اولاً ثم بفضل حكومة خادم الحرمين الشريفين ودعمها المتواصل للقطاع الزراعي بالمملكة ..

وليس القمح وحده هو مثار اعجاب العالم بالتجربة السعودية حد منحها شهادات التقدير من منظمة الزراعة والأغذية العالمية «الفاو» بل هناك الانجازات الاخرى في مجال الحبوب الاخرى والتمور والخضروات والفواكة والزهور والالبان والبيض واللحوم.

والمقالات التالية في مناسبة اليوم الوطني توثق للطفرة الزراعية الكبرى التي تمت في المملكة عبر السنوات الاخيرة.

تحويل الحلم الى حقيقة

محمد حبيب النجاري*

كانت التوجيهات السامية وراء دفع عجلة النهضة الزراعية في البلاد ولو نظرنا لوجدنا ان انتاج المملكة من القمح في زمن مضى لاتتجاوز (٣) اطنان من اللقيمي والصماء والمديني وكانت هذه الكمية لاتفي حتى بحاجة مدينة واحدة كذلك تبعت المحاصيل الزراعية الاخرى مثل الخضر والفاكهة اضافة الى انتاج الالبان واللحوم.

ثم اراد الله لهذه البلاد ان تبدأ مسيرة الزراعة فيها وفعلا بدأت المسيرة بكل ماواجهها من مشاكل وعقبات وتقارير من خبراء تحاول ايقاف المسيرة.

ولكن الله سبحانه وتعالى الذي اراد لهذه الارض الخير والرحمة .مهيأ لها قادة يراعون الله ويحافظون على ما اعطاهم الله من ثروة وتسخير هذه الثروة للصالح العام فبدأت مسيرة القمح حيث كان الهدف انتاج ما يكفي من استهلاك القمح لهذه البلاد وفجأة ظهرت في الوجود دولة جديدة مصدرة للقمح الى جانب الولايات المتحدة ـ استراليا وكندا . وهذه الدولة هي المملكة العربية السعودية ثم كانت مسيرة الشعير والاعلاف وهكذا بدأت المعجزة .

وتحولت الصحراء القاحلة الى مشاريع القمح والالبان و والخضروات والفاكهة ولقد كان انتاج القمح في تصاعد من ٣ آلاف طن الى ان وصل في العام الماضي ١٤١٢هـ الى حوالي ٣,٦ ملايين طن اى ان الانتاج قد تضاعف اكثر من ألف مرة وهذه معجزة تكلم عنها الجميع.

وقد قيل في اوربا وامريكا ماقيل عن انتاج القمح ولكن الانتاج اصبح حقيقة فهذا الشعب يأكل مما يزرع ابناؤه بمساعدة الدولة التي لم تبخل بشيء فلقد منحت الارض والقرض والدعم ولقد كان الشعب عند حسن الظن فبدأ بالعمل وكانت الثمرة فاخضرت الارض بمحصول القمح في القصيم ـ حائل ـ تبوك ـ الجوف فأصبح المستحيل واقعاً والحلم الى حقيقة ..

وكان الحلم الثاني او المستحيل الثاني انتاج الدواجن والبيض . لقد كانت البلاد تستورد كل يوم مئات الاطنان من لحوم الدواجن واطنان البيض للمائدة وهنا بدأت العجلة تأخذ في التسارع بشكل آخر هو الاتجاه الى انتاج الدواجن ـ والبيض ثم كانت الطفرة في هذا المجال حيث انتشرت مزارع الدواجن في شرق المملكة وغربها وجنوبها وشمالها ووسطها بالرغم من كل العقبات التي حاول البعض من خارج المملكة وضعها في طريق هذه العجلة وبالرغم مما يحيط بهذه الصناعة من مخاطر من حيث الحرارة والرطوبة فالعالم لم يترك شيئاً لايمكن التحكم فيه عندما تسخر الدولة مصادرها لخدمة المستثمرين في هذا القطاع فاصبح في المملكة اكبر مزرعة للدواجن في نصف الكرة الشرقي من العالم . وكان الاكتفاء من لحوم الدواجن.

اما البيض فلقد انتشرت المزارع المنتجة للبيض في جميع انحاء المملكة ووصلت البلاد الى ٥٠٪ من الاكتفاء في هذا المجال .

ثم تعود المعجزات مرة اخرى الى قطاع الالبان . حيث كانت كل التقارير والآراء للخبراء بان انتاج الالبان من الابقار في السعودية شبه مستحيل فلا يوجد مراعي ولا امطار والحرارة العالية والرطوبة في مناطق اخرى فكيف يمكن انتاج الالبان في هذه الحالة .

وكان الانتاج متدرجا مثل المزارع الخاصة بالابقار تظهر واحدة تلو الاخرى في مناطق المملكة المختلفة من الرياض الى الخرج الى القصيم الى الهفوف ثم خليص وتبوك ووادى الدواسر وحائل ثم كانت المعجزة بظهور اكبر مزرعة لانتاج الالبان في العالم . الصافي حيث هناك ٢٧٠٠٠ رأس من البقر يحلب منها يوميا حوالي ١٥٠٠٠ رأس على قطعة ارض واحدة في منطقة واحدة.

وهنا تحطم المستحيل مرة اخرى وانتشرت كذلك مزارع الاعلاف والشعير واصبحت السعودية مصدرة للخضروات الى فرنسا وبعض دول اوربا عن طريق الزراعة في البيوت المحمية التي اصبحت تسهم اسهاما جبارا في انتاج الخضروات من طماطم وخيار وخس وخلافه.

كل هذا النشاط الزراعي وحكومة خادم الحرمين الشريفين تدعم هذا القطاع بالاموال والافكار والتوجيهات الفاعلة وخبرة الشباب وجرت عجلة النشاط الزراعي فاصبح القطاع الزراعي يسهم في الدخل القومي بنسبة لاباس بها وهو في حد ذاته قفزة لايستهان بها واصبح في الارض القاحلة قطاع زراعة ومزارعين . وركب المستثمرون البحر لغرض الاستفادة من التسهيلات التي وفرتها .

الحكومة فبدأت مشاريع الصيد في البحر الاحمر والخليج العربي وبدأ عدد هذه المشاريع في التصاعد وتصاعد عدد سفن الصيد وتحولت من شراعية ومجاديف الى سفن صيد صناعية حديثة . توفر للمواطن السعودي العديد من انواع خيرات البحر جمبري واسماك ثم كان الاتجاه الى نقل الثروة البحرية الى داخل الصحراء والشواطىء حيث انتشرت هذه النوعية من المشاريع في المياه الحلوة و بدأت الابحاث تأخذ طريقها الى الواقع من مزارع البلطي الى الجمبري واحدثت وكالة خاصة بوزارة الزراعة تهتم بشئون الثروة السمكية.والان بدأت الافكار الحديثة للشباب الطموح في مشاريع انتاج الازهار للتصدير خارج المملكة ومشاريع زراعة الفطر (عيش الغراب) وهي حلقة جديدة تنتظم في سلسلة النهضة الزراعية.

هذه نظرة عن الزراعة في المملكة وتطورها من البداية حتى اليوم وهذه النهضة الزراعية لتواكب كل نواحي النهضة في بلادنا الحبيبة .

*مهندس زراعي

من الاكتفاء الذاتي إلى مرحلة التصدير

محمد عون الشعفي*

يظل التقدير العالمي والاقليمي الذي حققته المملكة في سبيل الامن الغذائي العالمي من (الاحداث) التنموية الهامة في مجال الزراعة حيث تمكنت من اجتياز مرحلة الاكتفاء الذاتي الى مرحلة التصدير في معظم المنتجات الزراعية الاساسية كالقمح والخضروات والتمور وبقية المنتجات الاخرى وذلك الى اكثر من خمس واربعين دولة في آسيا وافريقيا واوروبا وامريكا بالاضافة الى الصين والاتحاد السوفيتي .

ففي مجال القمح حققت المملكة شهرة عالمية في انتاجه وتصديره حيث بلغ الانتاج عام ١٩٧٥م (٢٥٦٦٠٠٠)طن وبلغت الكميات المصدرة منه من بداية التصدير وحتى عام ١٤٠٨هـ (٣٩١٩٩٤٦) طناً..

وقد شهدت تجربة المملكة الزراعية نجاحاً كبيراً وحققت العديد من المعدلات القياسية في مجال الانتاج الزراعي نتيجة للدعم الكبير الذي يحظى به هذا القطاع والمشتغلون فيه من قبل حكومتنا الرشيدة التي اولت هذا القطاع عناية خاصة .

*وزارة الزراعة والمياه ـ بيشة

الزراعة .. حقائق وأرقام

عكاظ ـ مركز المعلومات

- انخفضت واردات المملكة من السلع الغذائية بمقدار ٦ مليارات ريالا وزادت الصادرات الى ٢ مليار ريال وارتفع الانتاج الزراعي بوجه عام بنسبة ٤٠٪.
- بلغ انتاج المملكة من القمح خلال عام ١٤١٢هـ ٤,١ ملايين طن مقابل ٣,٩ ملايين طن عام ١٤١١هـ بنسبة زيادة قدرها ٦٪ ، وتبلغ صادرات المملكة من القمح ٢ مليون طن.
- زاد المنتج المحلي من الخضروات والفاكهة والالبان والبيض واللحوم الحمراء بنسبة تتراوح ما بين ٣٠ ـ ٢٥٪ خلال الفترة من ١٤٠٨ إلى ١٤١٣هـ.
- بلغ الانتاج السنوى من التمور ٥٠٠ الف طن وتحتل المملكة المرتبة الاولى على مستوى العالم ، ويبلغ عدد اشجار النخيل ١٣ مليون نخلة وتعد واحة الاحساء بالمنطقة الشرقية من اكبر واحات النخيل بالمملكة.
- بلغت كميات التمور التي تقدمها المملكة لبرنامج الغذاء العالمي ولبعض الدول المحتاجة ٢٠٠٣٠٠ طن منذ صدور الموافقة السامية بأن تكون التمور جزءاً من المساهمات العينية التي تقدمها حكومة المملكة وذلك منذ احد عشر عاما.
- تقدر كمية المياه المستهلكة في الزراعة بحوالي ١٢٢٢٢ مليون متر مكعب سنويا.
- يبلغ عدد السدود بالمملكة ١٨٣ سداً مختلفة الاحجام (احصاء ١٤١٠هـ) ويجري الآن استكمل انشاء اكبر سد وهو سد بيشة الذي تقدر طاقته التخزينية بحوالي ٣٢٥ مليون متر مكعب وهناك خطة لانشاء ١١ سدا اخرى هذا وقد كان عدد السدود ١٦ سداً في عام ١٣٩٥هـ .

ثمرات التنمية الزراعية

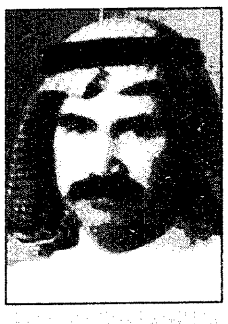

مصطفى نوري عثمان*

تعتبر الزراعة من اشرف المهن وافضل الحرف ، وديننا الحنيف يدعونا الى فلح وحرث الارض .. فالعمل بزراعة الارض فيه الخير الكثير ويعود بالرزق الطيب على المزارع واهله ، ولاخير في امة لاتاكل من زرع لاينبت في ارضها .. ان التوافق المدروس والادارة الحسنة للاستفادة من الموارد الطبيعية ومزجها بالتقنيات الحديثة واستثمار الاموال فيها تؤدي حتما الى نتائج مدهشة وتنمية زراعية موفقة ، والتخطيط المستقبلي السليم للقطاع الزراعي في المملكة العربية السعودية بكل عناصره وانسجامه مع امكانات الموارد الطبيعية المتاحة يؤدي حتما الى حماية وصيانة مكتسباتنا الزراعية التي وصلنا اليها والمحافظة على وتائر ديمومة الانتاج ، وتتويج تلك المحافظة والديمومة بتشجيع وتطبيع البحوث الزراعية التي تجرى في الجامعات ومراكز الابحاث للحصول على منتجات زراعية تناسب تربة المملكة ونوعية مياهها وتناسب طقسها ومناخها وهذا ما كان احد أهداف الخطط التنموية .. وهو ماتنادي به الأسس الاستراتيجية لخطة التنمية السادسة (١٩٩٥ ـ ٢٠٠٠م).

ومن هذا المنطلق الهادف الخير ، ورغبة من حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين في اسهام القطاع الزراعي في تنويع مصادر الدخل ، فقد وضعت البرامج والخطط الكفيلة للنهوض بالقطاع الزراعي لزيادة الانتاج حجما ونوعا وتأمين الغذاء الكافي بالتوسع الزراعي افقيا بزيادة المساحات المزروعة ورأسيا بزيادة الانتاج من وحدة مساحة الارض ... وتركت للقطاع الخاص القيام بدور استثمار رؤوس الأموال والمدخرات في هذا القطاع ، وواصلت حكومتنا الرشيدة دورها في مجال التنمية الزراعية على عدة محاور ، وقدمت اعانات لاحدود لها ، فقد منحت الأراضي الزراعية بالمجان في المناطق التي تتوفر فيها المياه ، وتدعيم اسعار بعض المنتجات الزراعية مثل القمح والشعير ، وتوفير المدخلات الزراعية والخدمات المساعدة الاخرى التي تقدم الى المزارعين مثل الخدمات البيطرية وخدمات الارشاد الزراعي، ومنح القروض من البنك الزراعي السعودي بدون فوائد طويلة الأجل ومتوسطة الأجل لشراء الآليات ومعدات الري وحفر الآبار وشراء وحدات الضخ ، وقصيرة الأجل لتمويل المتطلبات الموسمية السنوية كشراء البذور والمخصبات . كما وفرت الدولة صوامع للغلال ومطاحن الدقيق.

هذا الدعم اللامحدود من حكومتنا الرشيدة ، ادى دوره الفعال في قيام القطاع الخاص بانشاء شركات زراعية مساهمة ذات تخصصات مختلفة ، في الخضار والفواكه ، في القمح والشعير ، وتربية المواشي ، ومزارع للدواجن والأرانب والحمام .. ومزارع سمكية على سواحل البحر الاحمر والخليج العربي واخرى على المياه العذبة في الداخل .. انشئت تلك الشركات برؤوس اموال القطاع الخاص وبرعاية حكومتنا الرشيدة ودعمها المدهش ، اصبحت شركات شامخة جذورها في الأرض تساهم بشكل فعال في الاقتصاد والوطن كما رسمته وبرمجته حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين ، واصبحنا نأكل من خيرات ارضنا:

هذا بطيخ من القصيم
وهذا قمح من وادي الدواسر
وهذا خوخ من تبوك
وهذا عنب من حائل والطائف
وهذا بلح من المدينة المنورة والاحساء
وهذا وذاك والحمد لله على نعمة الأمن والاستقرار التي تسعى وتهدف اليهما قيادتنا الموفقة.

هذه الشركات الزراعية المتخصصة قد أكتملت حلقاتها بتكوين شركات زراعية لانتاج البذور النقية المحسنة واخرى للتصنيع الغذائي واخرى لتسويق المنتجات الزراعية.

والتنمية الزراعية عندما تتكلم بالارقام تقول ان توزيع الاراضي البور التي وزعتها وزارة الزراعة والمياه قد وصلت الى (١٤,٧٥) مليون دونم في عام ١٩٩٢م، وارتفعت قيمة الانتاج الزراعي المحلي من (١٠) مليارات ريال في عام ١٩٨٤ الى (١٥,٢) مليار ريال عام ١٩٩٢م, كما ارتفعت قيمة الانتاج الحيواني المحلي بمقدار (٥,٦) مليارات ريال في عام ١٩٩١م ، وتضاعفت صادرات المملكة من الانتاج الزراعي المحلي خلال الفترة من ١٩٨٤م الى عام ١٩٩١م نحو سبع مرات ، .. وبالأطنان تقول التنمية الزراعية ، تضاعف صادرات المملكة من الانتاج الزراعي المحلي اربع وعشرين مرة ، اذ هي ارتفعت من (٩٣) ألف طن الى (٢,٢٢) مليون طن .. انها ارقام تدل على نهضة زراعية ثابتة الاركان والأبعاد. واذا نظرنا الى التنمية الزراعية التي ترعاها قيادتنا الحكيمة نجد لها ايجابيات اخرى غير الفلاحة وتأمين الغذاء .. فهي تقلل آثار التصحر، وتزيد الرقعة الخضراء ، وتحافظ على تثبيت التربة الزراعية وعدم انجرافها ، وتساهم في فتح الطرق الى القرى والمناطق الزراعية ، وتساهم في استقرار المواطن بالزراعة وميكنتها .. وتحويل المجتمعات من مجتمعات استهلاكية الى مجتمعات انتاجية تنتج الغذاء من ارضها .. في ظل امن واستقرار ودعم لامحدود من ولاة امورنا . والحمد لله رب العالمين.

*مدير عام الزراعة والمياه بالمنطقة الغربية

بمناسبة اليوم الوطني للمملكة
نرفع أسمى آيات التهاني الى مقام خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز المفدى
والى صاحب السمو الملكي
الأمير عبد الله بن عبد العزيز
ولي العهد الأمين ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني
والى صاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام
والى معالي أمير منطقة جيزان
الأمير محمد بن تركي السديري
والى الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل
اعاده الله على الجميع بالخير والبركات
مع تحيات / أمير الريث
صالح بن سلطان السبيعي
ومشائخ شمل وعرائف
وكافة مواطني الريث / بمنطقة جازان

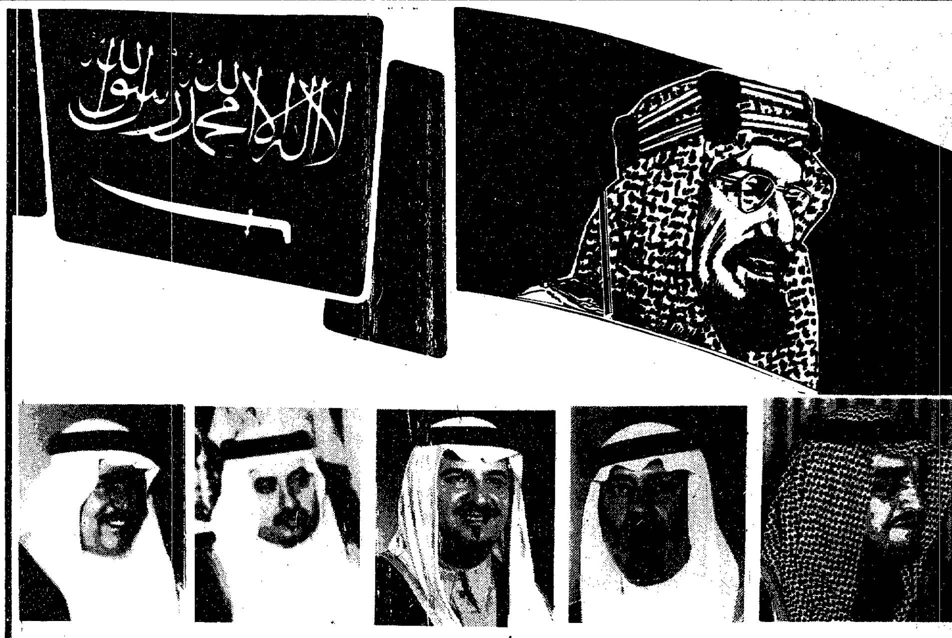

بمناسبة اليوم الوطني للمملكة
نرفع أسمى آيات التهاني الى مقام خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز المفدى
والى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني
والى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام
والى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبد العزيز
أمير منطقة الباحة
والى معالي أمير منطقة جيزان الأمير محمد بن تركي السديري
والى الأسرة المالكة الكريمة والشعب
السعودي النبيل
اعاده الله على الجميع بالخير والبركات

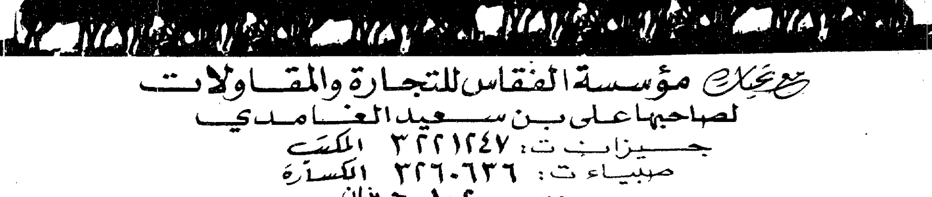

مع تحيات مؤسسة الفقاس للتجارة والمقاولات
لصاحبها علي بن سعيد الغامدي
جيزان ت: ٣٢٢١٢٤٧ المكتب
صبياء ت: ٣٢٦٠٦٣٦ الكسارة
ص ب ١٠٢ جيزان
جيزان : الشارع العام المؤدي إلى صبياء وأبي عريش خلف محطة السلام